# رؤى

ملحق نصف شهري

تصدره جريدة عمان بالتعاون مع دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي

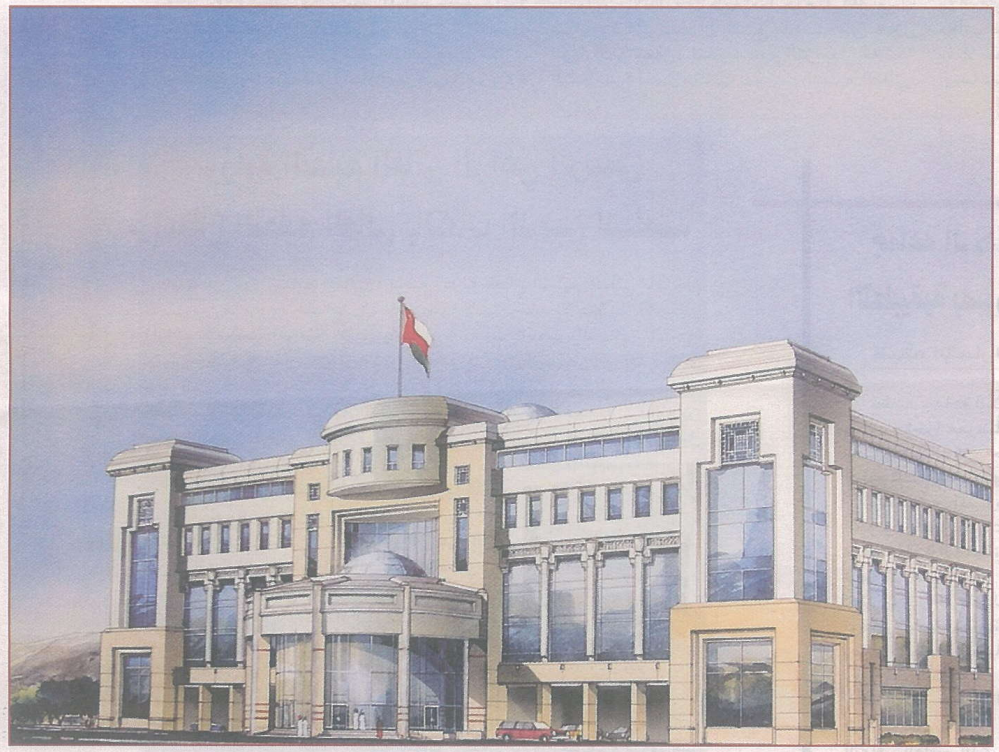

في هذا العدد

2 الراعي الرسمي للكتاب الذهبي للسلطنة

4 ملامح جديدة من إنجازات عصر النهضة

5 شخصيات تسرد التاريخ

العدد الثاني والسبعون

الثلاثاء ٢٦ من ذي القعدة ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٥ من نوفمبر ٢٠٠٨ م

# وزارة التعليم العالي تغلق ستة مكاتب لخدمات التعليم العالي

قررت لجنة مكاتب خدمات التعليم العالي في اجتماعها الرابع مؤخرا إغلاق ستة من مكاتب خدمات التعليم وذلك في إطار حرص اللجنة على التأكد من جودة الخدمات المقدمة للطلبة والتزام هذه المكاتب باللائحة التنظيمية لمكاتب خدمات التعلم.

وأشار علي بن سعيد المطوع مدير دائرة مكاتب خدمات التعليم العالي إلى أن القرار تضمن الغاء تراخيص ستة مكاتب وهي مكاتب جنيش والمحيط والمعارف وربى الجزيرة والزريقاء والباسم لخدمات التعليم العالي والتوصية بشطب قيدها من سجلات وزارة التجارة والصناعة. وجاء القرار بعد عدد من الزيارات الدورية التي تقوم بها دائرة مكاتب خدمات التعليم لجميع مكاتب خدمات التعليم للتأكد من الخدمات التي تقدمها والتزامها بالقوانين والأنظمة المنظمة لعمل هذه المراكز، وجاء قرار الإغلاق بعد أن اتضح للجنة من خلال الزيارات والتقارير المكتوبة عدم التزامها باللائحة التنظيمية لعمل مكاتب خدمات التعليم العالي، كتحول مقر بعض هذه المكاتب إلى ممارسة نشاط آخر، وعدم قيام بعض المكاتب بتجديد الترخيص الصادر من وزارة التعليم العالي لممارسة تقديم خدمات التعليم العالي، وعدم استجابة بعضها مع الوزارة لتوضيح أوضاع هذه المكاتب.

مؤكدا على أن القرارات جاءت بعد دراسة متأنية ومراجعة دقيقة لتقارير الزيارات للجنة مكاتب خدمات التعليم، وعدم التزام هذه المكاتب بالملاحظات الموجهة لهذه المكاتب لتصحيح أوضاعها.

## وزارة التعليم العالي الراعي الرسمي لقطاع التعليم العالي بالكتاب الذهبي للسلطنة

وقعت وزارة التعليم العالي اتفاقية رعاية قطاع التعليم العالي بالمرحلة الأولى من مشروع اتحاد الغرف الخليجية لاستقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر وتتجسد المرحلة الاولى بإصدار (الكتاب الذهبي للسلطنة ) تحت عنوان (بوابة الأعمال التجارية لدول مجلس التعاون الخليجي) وذلك بديوان عام الوزارة حيث وقع نيابة عن الوزارة سعادة الدكتور عبدالله بن محمد الصارمي وكيل وزارة التعليم العالي وعن اتحاد الغرف الخليجية عبدالله بن رجب البلوشي الرئيس التنفيذي لشركة دليل ش.م.م، الشركة المعتمدة من قبل الاتحاد في السلطنة.

د.عبدالله الصارمي

وعقب توقيع الاتفاقية أكد سعادة الدكتور عبدالله الصارمي على: «أن وزارة تسعى دوما الى المشاركة ودعم المبادرات الوطنية والاقليمية التي من شأنها الترويج لقطاع التعليم العالي في السلطنة ضمن كافة القطاعات الاقتصادية الأخرى التي تدعم الاقتصاد العماني».

وأضاف سعادته : إن هذه المبادرة الوطنية الخليجية من قبل الاتحاد ستسهم بشكل إيجابي في جذب الاستثمارات الأجنبية وخاصة الأوروبية لكافة القطاعات بما فيها قطاع التعليم العالي. إذ سيسلط الضوء على قطاع التعليم العالي ومنجزاته والأهداف والرؤى التي تسعى حكومة السلطنة لتحقيقها في هذا القطاع الحيوي. ليس فقط لترويج الاستثمار للقطاع لجذب المزيد من المؤسسات التعليم العالي العالمية المعروفة والتي تشكل رافدا مهما في عملية التطوير وأيضاً لجذب المزيد من الطلبة الأجانب للدراسة الجامعية في السلطنة.

ويعد الكتاب الذهبي مبادرة وطنية وخليجية وقد دعم عدد من الجهات الحكومية المسؤولة عن القطاعات الاقتصادية وقد خصت معالي الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة التعليم العالي الكتاب بمقابلة حصرية سوف تنشر ضمن محتوى الكتاب.

ومن جانب آخر عبدالله بن رجب البلوشي الرئيس التنفيذي لشركة دليل إلى أن الكتاب سوف يعود بالفائدة على كل القطاعات التنموية بالسلطنة من حيث التعريف بها في أقطار كثيرة من العالم خصوصا وان الكتاب سوف يتم توزيع ملايين النسخ منه مجانا وسوف يكون متوفرا في المواقع الالكترونية المختلفة مثل موقع اتحاد الغرف الأوروبية وأكثر من ٢٠٠٠ موقع لغرف تجارية حول العالم وأيضا سيتم إدارجه في موقع الرسمي لبوابة الأعمال التجارية بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

## جماعة الـ SMS بكلية العلوم التطبيقية بصور تنظم معرضا للصور

كتبت: انتصار الشبلية

نظمت جماعة الـSMS بكلية العلوم التطبيقية بصور مؤخرا معرضاً للصور الفوتوغرافية، افتتح تحت رعاية الدكتور حمد بن علي العلوي عميد كلية العلوم التطبيقية بصور واستمر لمدة يومين.

وتضمن المعرض مجموعة من الصور الفوتوغرافية تنوعت من حيث مواضيعها شارك فيها طلبة الكلية، كما تضمن ركن خاص عن الجرائد التي تصدر في السلطنة وبعض الجرائد التي تصل إلى السلطنة من دول أخرى، وركن ترفيهي يشمل مسابقات ثقافية باللغة الإنجليزية وصور للخدع البصرية.

وتأتي فكرة هذا المعرض بهدف تنمية المواهب الطلابية في مجال التصوير الفوتوغرافي، وتهيئة الطلبة على العمل الجماعي استعداداً للأسبوع الثقافي العاشر الذي من المتوقع أن تحتضنه الكلية هذا العام.

الوطنية خدمة وليست كلمات لامعنى لها

مرافئ

## بناء الحكمة

يتجدد في كل عام يوم ميلاد النهضة العمانية المعاصرة في الثامن عشر من شهر نوفمبر، الذي يصادف ولادة القائد الذي نذر حياته من أجل عمان، وسعى جاهدا من أجل حياة أفضل لشعبه ووطنه، وقد جاء الاسم «قابوس» من عمق التاريخ العربي الذي اقترن بحكم المناذرة اللخميين وقائدهم في الصراع مع الغساسنة في الحيرة قابوس بن المنذر الثالث، وقد كان الاختيار من السلطان الوالد دليل اطلاع واسع على الأدب والتاريخ القديم.

وقدر للوليد أن يبصر النور في مدينة الأصالة؛ صلالة وأن يترعرع بين بعيلات أشجار النارجيل الباسقة، وأن يستشرف المستقبل الواعد من بوابة عمان والجزيرة العربية ومعبر القوافل التجارية برا وبحرا، تلكم المدينة الساحرة القابعة في جنوب بلاد العرب، وهو يرمق مياه بحر العرب بأمواجها الزرقاء تتهادى أمامه، تذكره بكل عماني استقل هذا البحر تاجرا وقائدا وبحارا وداعية سلم وسلام، ومضى يتواصل مع شعوب العالم، ويسطر أمجادا ما زال التاريخ يذكرها بفخر وإكبار.

لقد استنشق الوليد عبق البخور العماني الذي كان يملأ الفضاء من حوله برائحة اللبان الزكية التي ما لبثت أن استحالت إلى شعور وطني ظل يتضوع في شخصية القائد حبا للوطن الغالي ويفوح عشقا لا متناه لكل ذرة من ترابه الحبيب، وقد ترجم هذه العلاقة حتى اللحظة ذلكم الطواف المتواصل بين أرجاء الوطن العزيز، وهو يتنفس على أرضه وسمائه في كل مناسبة وقبل ذلك إنسانه الذي كان ولا يزال محور الاهتمام في مسيرة التنمية والبناء.

ولذا يشعر الزائر عمان بالمزاوجة الفريدة بين الأصالة والمعاصرة، فيبهره ما يراه من مزايا تؤكد عروبة الأرض التي تزهو فخرا بعمانيتها، ويحلق في كل ما حوله فيشاهد العماني الذي ظل يحافظ على زيه وتراثه الذي تجلله سرابيل من القيم والأعراف الفاضلة، التي تجعله يحب الآخر ويحترمه لإنسانيته، فلم يمنعه ذلك لحظة أن يتقدم نحو ميادين المعرفة والتقنية المعاصرة، ويرنو الناظر إلى مباني مسقط أو أية مدينة عمانية أخرى فيراها تزهو بعذريتها وهي تتوحد محافظة على صورة المدينة العربية الإسلامية الشرقية، كل ذلك ما كان أن يكون لولا تلكم الرؤية المستنيرة التي تشربت بها الشخصية العمانية من حب لهذا الموروث الحضاري ووعي بقيمته الإنسانية والتاريخية، وتماهت تلكم الصورة فيما ظل يوجه التنمية في ثوبها المعاصر الذي تطرزه خيوط من التقاليد الأصيلة في رؤى باني نهضة عمان الحديثة.

**د. علي بن حسن اللواتي**
كلية العلوم التطبيقية بصحار

# أوبريت وفنون تقليدية بتطبيقية الرستاق وصور

كتب : نجلاء الزيدية
وأميرة السعيدية
وعبير المحرزية

نظمت كلية العلوم التطبيقية بالرستاق مؤخرا حفلا بالعيد الوطني الثامن والثلاثين المجيد وذلك على مسرح الكلية .

وتضمن الحفل أوبريتا تحدث عن منجزات النهضة ومسيرة جلالة السلطان ، تليته جلسات شعرية تعبر عن الفخر والولاء لعماننا الغالية و تهنئة لسلطاننا قابوس بن سعيد المعظم، كما قدمت فرقة الفنون التقليدية بالكلية مجموعة من الفنون منها فن البرعة واليولة، وترنم الطلبة بأناشيد الولاء والعرفان لعمان وقائدها الفذ، تبع ذلك عرضا مرئيا لبعض الآثار والمناطق السياحية بالسلطنة .

وقد تم تزيين الكلية استعدادا لهذا المناسبة وإعداد إذاعة داخلية تشمل فقرات متنوعة تحمل في طياتها كل معاني الحب والولاء. كما نظمت الكلية ممثلة بجماعة الإبداع الأدبي أمسية احتفالية بهذه المناسبة تضمنت عرضا مرئيا شائقا عن أهم انجازات السلطنة. ثم قام عدد من طلاب الكلية بإلقاء قصائد وطنية عبروا فيها عما يدور في خلجات أنفسهم من سعادة وفخر بهذا اليوم المشرق وهذه المناسبة المميزة.

كما نظمت كلية العلوم التطبيقية بصور أمس الأول احتفالا بالعيد الوطني الثامن والثلاثين المجيد وذلك بقاعة الشرقية وتضمن الحفل أوبريتا تضمن عرضا خاصا بالتعليم في السلطنة وكيفية تطوره تليه عرض خاص بالقطاع السياحي واختتم بعرض للفنون الشعبية، وقد شارك في الحفل عدد من الجهات الخارجية كمركز الوفاء الاجتماعي، ومدرسة صور الخاصة، وفرقة الصوازي من جعلان بني بو حسن، وذلك سعياً من الكلية لتوثيق العلاقة بينها وبين المجتمع الخارجي.

مثل الذي باع بلاده وخان وطنه كالذي يسرق من بيت أبيه ليطعم اللصوص فلا أبوه يسامحه ولا اللص يكافئه

# ملامح جديدة من إنجازات عصر النهضة المباركة

اعداد: علي السنيدي

**وزارة التعليم العالي وعبر مديرياتها تشهد في بحر كل عام جديد، الكثير من الإنجازات في مختلف الأصعدة، وفيما يلي أهم الملامح الجديدة والمستقبلية التي تتطور وتتجدد عاما بعد عام:-**

## المديرية العامة لكليات العلوم التطبيقية

تحدث الدكتور سعيد بن حمد الربيعي مدير عام المديرية العامة لكليات العلوم التطبيقية ان المديرية عملت جاهدة من خلال المهام المنوطة إليها بالإدارة والإشراف على كليات العلوم التطبيقية على استكمال البنية الأساسية وتوفير المتطلبات اللازمة من مرافق ومعامل وتجهيزات تتوافق واحتياجات البرامج الجديدة المطروحة في هذه الكليات حاليا.

ومن بين الإنجازات المهمة، العمل على تشكيل فريق متخصص يضم خبرات دولية ومحلية لتقييم وضع الكليات والبرامج المقدمة فيها، وكان الفريق برئاسة البروفيسور براو جرايدون والهدف من هذا الإجراء إيجاد طرف محايد للنظر في الإجراءات المتبعة لتطوير هذه الكليات وبرامجها بما يتلاءم مع متطلبات قطاعات العمل المحلي وما يتوافق مع المعايير الدولية، والوقوف على الإيجابيات والسلبيات واقتراح آليات التطوير والتحديث.

د.سعيد الربيعي

وقد أشارت نتائج التقييم إلى التقدم الواضح والنقلة النوعية في مكونات الكليات الست رغم التحديات والفترة الزمنية من عمر عملية التحويل إلى التخصصات التطبيقية، ووضع التقرير النهائي توصيات مهمة من شأنها أن ترفع من عجلة التقدم والتطوير في هذه الكليات والارتقاء بها لما هو أفضل وأجود للقيام بمهامها في تنمية الموارد البشرية العمانية لتكون مؤهلة للالتحاق بقطاعات العمل المختلفة نظرا لما اكتسبته من مهارات وكفايات تهيئها للمنافسة على الفرص المتاحة.

عبدالجليل الرئيسي

وانطلاقا من إيمان المسؤولين والقائمين على العمل بالمديرية بأهمية الجودة فقد أنهت كلية العلوم التطبيقية بعبري التقرير الذاتي المتعلق بضمان الجودة ويأتي ذلك في إطار الاستعداد للتقييم من قبل مجلس الاعتماد الذي سوف يسهم بلا شك في رفع جودة الأداء وتحسينه للأفضل. كما تم إعداد برامج وتخصصات جديدة ستطرح اعتبارا من العام القادم.

قصي مكي

يكرس المختصون بالمديرية العامة للكليات التطبيقية كل جهودهم للنهوض بكليات العلوم التطبيقية ووضعها في المكان اللائق بها بين أفضل مؤسسات التعليم العالي بالسلطنة من خلال تقديم برامج وتخصصات نوعية ترتبط مباشرة بسوق العمل، وتعد كفاءات بشرية قادرة على التكيف والعطاء والمنافسة في مختلف قطاعات العمل، وانطلاقا من سعينا نحو رفع نوعية المخرجات فإن الوزارة لن تألو جهدا في توفير كل ما من شأنه تذليل الصعوبات وتوفير بيئة تعليمية لجيل عمان المستقبل. وتعكف المديرية حاليا على إعداد خطة مستقبلية ترسم معالم المستقبل لهذه الكليات ودورها الريادي في رفد خطط التنمية بالموارد البشرية ، كما نعمل على وضع خارطة مستقبلية للسنوات القادمة للبرامج والتخصصات الجديدة التي سوف تقدم تدريجيا وفق خطة مرسومة خلال الفترة القادمة، حيث إن هناك تخصصات عديدة يحتاجها سوق العمل ولم تتطرق إليها مؤسسات التعليم العالي حتى الآن، ونأمل أن نوفق في تصميم هذه البرامج والتخصصات وفق المعايير والمستوى اللائق الذي نرسمه لمستقبل هذه الكليات.

ومن بين البرامج الجديدة التي ستقدم في العام الجامعي القادم تخصصات في هندسة التشييد والبناء، وهندسة العمليات والتحكم، إضافة لبعض التخصصات الدقيقة التي تندرج تحت البرامج التطبيقية المقدمة حاليا، وسوف نقدم بمشيئة الله تعالى برامج جديدة تدريجيا مع مطلع كل عام جامعي جديد.

## المديرية العامة للشؤون الإدارية والمالية

من ناحيته اشار عبدالجليل بن احمد الرئيسي مدير عام المديرية العامة للشؤون الادارية والمالية أن المديرية جهة تنفيذية أكثر مما هي جهة تخطيطية حيث إننا نقوم بتنفيذ الخطط الخاصة بالجهات التابعة للوزارة وذلك بالتنسيق مع وزارة المالية ووزارة الاقتصاد الوطني لتوفير الاعتمادات المالية المطلوبة لتلك الخطط ومتابعة اعتمادها .. بالإضافة إلى ذلك قامت المديرية وبالتعاون مع المديريات الأخرى بتنفيذ مجموعة من الأمور المالية وأهمها، الربط المالي بين ديوان عام الوزارة وباقي الملحقيات الثقافية فيما يتعلق بمصاريف الملحقيات الثقافية و تنفيذ ترقيات موظفي الوزارة أقدمية عام ٢٠٠٣م، وجاري التنسيق مع وزارة المالية لتنفيذ ترقيات موظفي الوزارة أقدمية عام ٢٠٠٤م و الحصول على اعتمادات مالية إضافية لصرف مخصصات شهرية للطلبة العمانيين الحاصلين على المنح الدراسية بدول مجلس التعاون الخليجي أسوة بطلبة البعثات الكاملة.

كما تمت دراسة أوضاع الطلبة الدارسين بالخارج ورفع تقرير لوزارة المالية ووزارة الاقتصاد الوطني للموافقة على تحويل البعثات الجزئية الخارجية بواقع (٤٢٠٠ ريال عماني) إلى بعثات كاملة الرسوم الدراسية بالإضافة إلى صرف التأمين الصحي الإجباري في الدول التي تشترط ضرورة تأمين هؤلاء الطلبة وتمت الموافقة و تغيير الشيكات الخاصة بالوزارة من طباعة يدوية إلى طباعة إلكترونية وتحديث بعض الاستمارات الخاصة بوزارة المالية لتواكب التغيرات وتم اعتماد هذه التعديلات من قبل وزارة المالية .

كما أن العمل جاري بالتنسيق مع المختصين بدائرة الحاسب الآلي بهذه الوزارة حول الربط الآلي لصرف المخصصات الشهرية والرسوم الدراسية لطلبة الضمان الاجتماعي والدخل المحدود مع دائرة البعثات الداخلية والجامعات والكليات الخاصة.

أيضا تقوم المديرية بدراسة أوضاع الطلبة الدارسين في الدولة التي تعاني من غلاء معيشة ولم يشملهم الزيادة في المخصصات تمهيداً لرفع تقرير للجهات المعنية للنظر في تحسين أوضاعهم

## المديرية العامة للتخطيط والتطوير

واضاف قصي بن حسن مكي مدير عام المديرية العامة للتخطيط والتطوير ان المديرية تقوم هذه بتنفيذ اختصاصاتها في إطار الخطة الخمسية للسلطنة ووفقاً لخطتها الداخلية السنوية. وتتضمن الخطط الخمسية للسلطنة المشاريع المعتمدة للوزارة والتي تنفذ وفق الجداول الزمنية الموضوعة لها مسبقاً أو وفق مقتضيات العمل، وتشمل هذه المشاريع: إنشاء فصول دراسية جديدة و إنشاء مختبرات وتجهيزها و إنشاء مراكز أنشطة وقاعات وغيرها من المرافق و تجهيز الكليات بالمعدات والمستلزمات الضرورية التي تدخل في إطار الموازنة الإنمائية للوزارة و أعمال ومشاريع الصيانة الدورية والمستمرة للمباني التابعة للوزارة.

أما الخطة الداخلية فتتضمن عدد من المشاريع والدراسات والأعمال التي تندرج تحت اختصاصات الدوائر التابعة للمديرية.

كما تم إسناد المناقصة الخاصة بمشروع إنشاء مبنى الوزارة الجديد في مرتفعات المطار إلى إحدى الشركات العاملة في مجال المقاولات بالسلطنة بتكلفة إجمالية بلغت (١٣,٥٦٧,٦٧٥) ريالا عمانيا، وقد بدأ العمل في الموقع اعتباراً من شهر سبتمبر ٢٠٠٨م، حيث يتوقع أن تنتهي الأعمال الإنشائية في شهر يناير ٢٠١٠م وتقوم المديرية بالإشراف المباشر على سير أعمال المبنى لضمان سير العمل بالمشروع بالشكل المطلوب ووفقاً للجدول الزمني الموضوع له و تم الانتهاء من مشروع إنشاء فصول دراسية إضافية بكلية العلوم التطبيقية بعبري، ويتم حالياً استكمال أعمال الإنشاءات بالفصول الدراسية الإضافية في كلية العلوم التطبيقية بالرستاق، والتي من المتوقع أن تنتهي في نهاية هذا العام، وتأتي هذه المشاريع في إطار الخطط الموضوعة لتطوير كليات العلوم التطبيقية ضمن مشاريع الخطة الخمسية السابعة المعتمدة للوزارة (٢٠٠٦-٢٠١٠) كما يتم حالياً تنفيذ مشاريع مراكز التقنيات بكليات العلوم التطبيقية في كل من عبري ونزوى وصور وصلالة وصحار بتكلفة إجمالية بلغت حوالي ثلاثة ملايين ريال عماني، حيث سيتضمن كل مركز اثني عشر مختبراً للحاسب الآلي وذلك لتلبية احتياجات هذه الكليات من المختبرات اللازمة للتخصصات التي تطرحها حالياً و فيما يتعلق بتطوير نظم المعلومات بالوزارة، فقد تم إنجاز نظام الطلبة الأكاديمي والمالي الذي يربط معاملات الوزارة المالية والإدارية والأكاديمية المتعلقة بالطلبة مع الملحقيات الثقافية بالخارج، كما تم كذلك الانتهاء من إعداد بعض الأنظمة الداخلية للوزارة، إضافة إلى الانتهاء من أعمال تطوير شبكة المعلومات الخاصة بالوزارة والذي يأتي ضمن جهود المديرية لتحسين أداء الشبكة الداخلية للوزارة ورفع كفاءتها، وتعكف المديرية حالياً على تطوير بعض الأنظمة والبرامج التي من شأنها تعزيز أداء العمل بالوزارة.

إعداد:
خالد بن درويش المجيني

# شخصيات تسرد التاريخ التعليمي

**لم يكن تلقي التعليم سهلا، فغادرنا صغارا تضمنا الغربة والحنين إلى الوطن. كيف نقرأ التاريخ؟ لعل أحد أشهر المناهج لتلقي التاريخ هو عبر السرد التاريخي التوثيقي المطروح من قبل الكاتب المؤرخ، إلا أن التاريخ يمكن قراءته أيضا من خلال سرد العنصر البشري الذي عاش مرحلة ما، فالفرد وروايته للحياة تعد محور الارتكاز في هذا المنهج، فهذا السرد الحياتي يمكننا من تلمس الرداء الاجتماعي والنفسي الذي كان يلف إنسان ذلك المكان وتعاطيه مع الأحداث ويتحول الرقم التاريخي إلى أحداث تضج بالحياة والمشاعر ومن خلال هذا الاستطلاع يحاول ملحق (رؤى) أن يعيد رواية بعض زوايا تاريخ التعليم بالسلطنة وفقا لما عاشته بعض النماذج البشرية فدعونا نرحل معا.**

إن الحديث عن التعليم بالسلطنة على مستوى البداية يجب أن يمد جناحيه على تجربة المدرسة السعيدية التي تعد البذرة الأولى للتعليم النظامي بالسلطنة وفي هذه الزاوية أردنا أن نروي ذكرياتها عبر محمود بن عبدالرحمن الرئيسي الذي يقول «أتذكر رغبتنا الكبيرة في الانتماء للمدرسة حيث كنت وبعض الأقران ندور على الحائط المحيط بالمدرسة وذلك قبل وصولنا للسن القانوني للدخول، ونسعى للاطلاع على كتب ودفاتر اخواننا الدارسين بها، بل كنا نحلم بيوم الدخول إلى المدرسة، وعن تسجيله في المدرسة يروي لقد تم تسجيلي بهذه المدرسة بعد أن أخبر أحد أخوتي الدارسين بالمدرسة المدير برغبتي في الدخول وكان في تلك الفترة الأستاذ علي مصطفى القاضي، وكانت موافقته يعني التسجيل بالمدرسة ولكن يجب أن تأخذ الموافقة بالدخول قبل عام، وفعليا دخلت إلى صف التمهيدي عام ١٩٦٧ وتضمنت سنوات الدراسة صفوفا للتمهيدي ( أ و ب ) وكانت المدرسة في تلك الفترة مختلطة ولعلي أتذكر يومي الأول بالمدرسة حيث كان لابد أن يكون رأسنا حليقا ودشداشتنا بيضاء، وكانت الحروف الأبجدية أول دروسنا وما أذكره أن المناهج كانت لبنانية وقد درسها لنا عدد من الأساتذة العمانيين وهم أصلا من المتخرجين من المدرسة السعيدية ومنهم أحمد بن سالم آل جمعه وعبدالله بن صخر العامري وطالب بن سيف الكندي وعيسى بن عبدالرحمن وخميس بن رجب وغيرهم، وقد حاولت أن أحفظ جميع ما يقوله المعلم وإن لم يحو على مادة علمية وأرجع أردده داخل البيت.

كان الطابور بالمدرسة السعيدية يمتاز بنظامه الخاص حيث يتم تحديد موقعك من الطابور على مستوى الصف وعلى مستوى موقعك كطالب في ذلك الصف ويتم ترتيب الطلاب من الأقصر إلى الأطول، ويجب أن تلتزم بموقعك فتعرف من أمامك ومن خلفك وتتضمن فعاليات الطابور النشيد الوطني إلى جانب نشيدين حماسيين يتغيران حسب المعلم المسؤول عن الطابور من مربي الصفوف ويتضمن اليوم الدراسي خمس حصص ويتم إضافة حصة سادسة لصفي الخامس

رحلة الى الكرنك ١٩٧٤

والسادس يتعلم الطالب من خلالها الصلاة فيتم التوجه بهم إلى المسجد لنتعلم الصلاة وكيف يؤم بعضنا بعضا.

ومن المواقف التي لا تزال بذاكرته عن تلك المرحلة يقول: كنا نعمل على لعب كرة القدم قبل بداية اليوم الدراسي ويوما ما وفي خضم الحماس الرياضي لم ننتبه للوقت إلا بعد بدأ الطلاب بالتوجه للفصول، فقرر الجميع عدم التوجه للمدرسة تجاوزا للعقاب وذهب معظمنا للسباحة بالبحر وعند عودتنا لملابسنا على الشاطئ لم نجدها لنكتشف إن عامل المدرسة قد أخذها إلى المدرسة بعد أخذ توصيته من المدير، وتم معاقبتنا في اليوم التالي أمام جميع الطلاب بالمدرسة. بعدها توجهت لإكمال الدراسة بعد المرحلة الابتدائية في مملكة البحرين مستقلا الباخرة الهندية (دارا) ، ولكن وصولنا كان بعد بداية العام الدراسي وكان لابد أن آخذ الموافقة من قبل وزير التعليم بالبحرين آنذاك أحمد عمران الذي طلب مقابلتي ليتضح معرفتي ببعض أهلي ويعلمني بالموافقة وينصحني بالاهتمام بالتعليم، وفعليا انتميت إلى مدرسة (الحورة) وكان بها عدد من الطلبة العمانيين، ولدراسة المرحلة الثانوية كان لابد لنا أن نتوجه إلى إمارة ابوظبي فانتميت إلى مدرسة (جابر بن حيان) وكان ٩٥٪ تقريبا من طلابها عمانيون وتم توفير سكن ومخصص شهري لجميع الطلاب، وفي عام ١٩٧٣ توجهنا للدراسة بالقاهرة لدراسة المرحلة الجامعية وكان وصولنا مساءً وقد ساعدنا سفير السلطنة في ذلك الوقت الشيخ سعود الخليلي في الحصول على سكن قريب من الجامعة، بعدها بوقت قصير اندلعت حرب أكتوبر ٧٣ وقد عشنا أجواء الحرب فتم تعميق النوافذ وانقطعت بعض المؤن كالسكر، لكن الحياة استمرت وكان الحكومة تقدم لنا ٦٠ جنيها التي كانت تعد كافية جدا في تلك الفترة، وأهم ما يميز تلك المرحلة قيام الطلبة العمانيين بالعديد من الرحلات الطلابية داخل جمهورية مصر العربية أو إلى بعض البلدان العربية، وكان عدد الطلاب المبتعثين في تلك المرحلة كبيرا مما أسهم في سهولة التأقلم مع الحياة وعدم الإحساس بالغربة.

تمثل مرحلة معاهد المعلمين مرحلة مهمة في تاريخ التعليم بالسلطنة لدورها في تجهيز المعلمين للمدارس التي بدأت في الانتشار في مختلف مناطق السلطنة ، ويصف أحدهم تلك المرحلة فيقول: «كان الوضع يلفه الغرابة والرغبة في الاستكشاف في آن، وكانت أجسادنا الصغيرة لم تتجاوز ربيعها السادس عشر تحاول أن تقنع نفسها بالبقاء بعد الانتقال من صحار إلى مسقط، ولعل معرفتنا ببعض الطلاب الموجودين عزز لدينا هذه القدرة على البقاء والاستمرار، هذا ما يقوله الدكتور محمد بن سليمان البندري واصفا اليوم الأول له في معهد المعلمين الذي انتمى إليه بعد انتهاء دراسته لفصل الثالث إعدادي عام ١٩٧٨، وأضاف قد بدأت الدراسة التي استمرت لمدة ثلاث سنوات في الفترة المسائية بمدرسة جابر بن زيد بمسقط حيث لم يكن مبنى المعهد بمنطقة القرم في ذلك الوقت جاهزا، و ما يميز تلك المرحلة هو توفر السكن الداخلي والتغذية إلى جانب مبلغ مالي يقدم للطالب في نهاية كل شهر إلى جانب انغماسنا في تجربة التربية العملية منذ السنة الأولى وتوجهنا للتدريس على وجه التدريب في عدد من مدارس مسقط، كمدرسة سلطان بن أحمد وحسان بن ثابت وقد تخلل تلك المرحلة مواقف لا تتجاوزها الذاكرة، فلا أنسى تأنيبي لأحد الطلبة في أحد الأيام لأجد ذويه في صباح اليوم التالي يقدمون محاضرة طويلة من الرفض والاحتجاج.

وقد انهيت الدراسة بالمعهد عام ١٩٨١م، لانتمي للدراسة الجامعية، ويعود سبب اختمار فكرة مواصلتي للمشوار التعليمي انتمائي لمعسكر صيفي بمنطقة العراقي بعبري حيث التقيت خلاله بعدد من الطلبة العمانيين الدارسين في الخارج فراجعت دائرة البعثات وابتعثت للأردن عام ١٩٨٢ بكلية المجتمع العربي، بعدها التحقت للدراسة بالمملكة المتحدة بجامعة بريستول ١٩٨٦-١٩٨٨م وقد شهدت تلك المرحلة تحدي التوافق مع المجتمع والتعرف على مواقع الطعام الحلال وسكنت بداية مع إحدى الأسر بغية ممارسة اللغة والتمكن منها ثم انتقلت للعيش منفصلا في مرحلة لاحقة، وكان عامل القلق لتحقيق النجاح حديث يومي مع النفس حيث لم يكن الحصول على قبول في الجامعات في تلك الفترة سهلا، ولكن الحمد لله اجتزنا هذه المرحلة بنجاح واكملت مرحلة الدكتوراة بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٦م في تخصص الإدارة التربوية من جامعة نيومكسيكو ستيت. وامتدت الرغبة في مواصلة التعليم العالي قديما لدى العمانيين وارتحلوا للبحث عنه وعادوا محملين بالعلم والمعرفة الدكتور عبدالله بن جمعة بهوان أحد هؤلاء حيث يوصف رحلته الدراسية فيقول: «إن المعاناة الأكبر للدراسة تمثلت في المرحلة الأولى حيث أجبرنا على التوجه إلى الخارج لتلقي الدراسة ولك أن تتصور خروج من تتراوح أعمارهم بين التاسعة والعاشرة من أحضان أسرهم ليتوجهوا على ظهر السفن لتلقي العلم في الدول الخليجية المجاورة، هذا يؤكد دائما المعطيات الخيرة لنهضة عمان والنعم التي يرفل بها أبناء هذا الوطن في ظل القيادة الحكيمة، وبعد مرحلة الدراسة الثانوية توجهت للدراسة لمرحلة البكالوريوس بجمهورية مصر العربية عام ١٩٧٣ وتحديدا قبل حرب أكتوبر بأيام ولكن تأثر منطقة القاهرة لم يكن كبيرا لكننا لم نكن نفتح النوافذ والإضاءة بالشوارع مطفأة وتخرجت من جامعة القاهرة تخصص التاريخ عام ١٩٧٧م ، وبعد ثلاث سنوات من العمل بوزارة التربية والتعليم توجهت عام ١٩٨٠ لدراسة مرحلة الماجستير بجامعة عين شمس وقد كانت الفترة الزمنية طويلة حيث يتعين عليك أن تدرس دبلوم عام ودبلوم خاصة قبل أن تبدأ عمل الأطروحة ، ولكن الحياة والتوافق معها لم يكن الأمر صعبا فتجد الطلبة العمانيين موجودين في معظم الشوارع المحيطة بالجامعة وأدى نادي الطلبة العمانيين أدوارا مهمة حيث كان موقعا للتجمع الطلابي وفرصة للتعرف على أخبار الوطن والقرية حيث لم تكن الاتصالات الدولية متوفرة كما هي اليوم بالطبع لم تكن معدومة ولكنها لم تكن سهلة كما هي اليوم .

هذه بعض الشهادات التي أخذناها من دفاتر التجارب الشخصية لمراحل دراسية امتدت من المدرسة السعيدية إلى مراحل الحصول على شهادات الدراسات العليا.

# سالم بن ناصر المسكري:
# ندرس استيعاب ٥٢٪ من مخرجات التعليم العام في مؤسسات التعليم العالي

## المدرسون أكفاء مربين .. الواحد منهم كالشمعة يحترق ليضيء لطلابه

أجرى الحوار: سالم بن مسلم المعمري

**في هذا اللقاء نستعرض جزءا من تاريخ التعليم في السلطنة وخاصة التعليم العالي مع رجل عاصر فترة ما قبل النهضة المباركة وما بعدها وكان له دور في تأسيس جامعة السلطان قابوس وما زال دوره قائما في مجلس التعليم العالي .. نبدأ هذا اللقاء ...**

**بداية نحب أن تعطونا نبذة عن مسيرتكم العلمية والعملية ؟**

قبل كل شيء وبهذه المناسبة السعيدة يشرفني أن أرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات للمقام السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم وعلى الشعب العماني الكريم متمنيا أن يحفظ الله جلالته ويبقيه ذخرا لهذا الوطن الغالي .. وأما عن بداياتي فأنا من مواليد بلدة النبأ في ولاية القابل ومقيم في ولاية إبراء وبدأت دراستي على يد معلم القرآن الكريم من سنة ١٩٥٣-١٩٥٤ بعدها سافر والدي إلى البحرين حيث كان يهاجر العمانيون طلبا للمعيشة والتجارة وهناك التحقت أنا وأخي بمدرسة الزلاق الابتدائية وأكملت فيها المرحلة الابتدائية ست سنوات تبدأ أولا بالتحضيري أول ثم التحضيري ثان ثم الأول ابتدائي والثاني ابتدائي والثالث ابتدائي والرابع ابتدائي وبعدها تحصل على شهادة عامة وبعدها التحقنا بالمدرسة الثانوية في العاصمة المنامة وكانت المرحلة الإعدادية مدمجة مع الثانوية في سنتين و المنهج مضغوطا لسرعة تخريج الطلبة حيث كان المجتمع في حاجة إليهم وكان التدريس مثاليا فعدد الطلاب في الصف قليل في حدود خمسة عشر طالبا والمدرسون أكفاء الواحد منهم كالشمعة يحترق ليضيء لطلابه والطلبة أنفسهم كانوا مهتمين ثم بعد إكمال السنتين بدأنا بالصف الأول ثانوي وهذا الفصل يأتي قبل التشعيب إلى العلمي والأدبي في السنتين الأخيرتين وهذا الصف هو من أصعب الفصول حيث يجمع بين مواد القسم الأدبي والعلمي ثم بعد ذلك يأتي التشعيب إلى ثلاثة أقسام وهي العلمي والأدبي والمعلمين وتكون في سنتين .. وأنا قد التحقت بقسم المعلمين وكان ذلك في الستينات وبعد سنة من الدراسة في قسم المعلمين كنا نتدرب على التدريس يومين في الأسبوع يوم الاثنين ويوم الخميس وبعدها بقيت مدرسا في البحرين لمدة خمس سنوات حتى حصلت على منحة دراسية من الشيخ زايد بن سلطان من دولة الإمارات العربية إمارة أبو ظبي حيث كان يقدم منح دراسية للطلبة من دولة الإمارات ومن السلطنة فابتعثت إلى بريطانيا وبقيت هناك من سنة ١٩٦٨ إلى سنة ١٩٧٥ حصلت بعدها على بكالوريوس آداب عامة من جامعة لندن ثم رجعت بعد ذلك وعملت في أبو ظبي مدة حتى عام ١٩٨٢ ثم رجعت إلى السلطنة فالتحقت مباشرة بمشروع جامعة السلطان قابوس عند وضع حجر الأساس

**إذا كيف تقيمون التعليم في الماضي والتعليم في الحاضر ؟**

في هذه الفترة فترة الستينات والسبعينات هي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وقد خرج العالم منها محطما مدمرا وفي هذه الفترة بدأ اكتشاف النفط في منطقة الخليج العربي فكانت هناك نهضة عالمية للبناء والتعمير والتطوير فكان هذا توجها كبيرا لتحسين عملية التعليم فأدخلت إصلاحات كبيرة على نظام التعليم وتوسيع دائرته وقد قامت حملات جماهيرية كبيرة للمطالبة بهذا الأمر وخاصة في الدول الغربية مثل فرنسا وغيرها وأما في الخليج فقد بدأت النهضة في دول مثل الكويت والسعودية وأما في السلطنة فقد توسع التعليم وبدأت نهضته مع النهضة المباركة بعد تولي صاحب الجلالة السلطان قابوس للحكم وقد تطور التعليم منذ تلك الفترة وحتى الآن ليصل إلى ما نراه اليوم من انتشار للمدارس في كل أنحاء السلطنة وإدخال الأجهزة الحديثة والمناهج وطرق التدريس على العملية التعليمية في السلطنة مما كان له الأثر البالغ في جودة نوعية مخرجات المدارس

**كنت أول أمين عام لجامعة السلطان قابوس فكيف تنظر إلى الجامعة الآن كيف كانت وكيف هي اليوم ؟**

لقد وضع أساس جامعة السلطان قابوس في عام ١٩٨٢ و كانت تلك الأرض في تلك الفترة قفرا يبابا ولم يكن فيها شيء من العمران وقد التحقت بمشروع الجامعة أول ما وصلت من الإمارات وقد شكل لها لجنة تأسيسة برئاسة معالي يحي بن محفوظ المنذري وزير التربية والتعليم حين ذاك وعين أمينا عاما للمشروع معالي المرحوم الشيخ عامر بن علي المرهوبي أمين عام اللجنة التأسيسية وأسس مكتبا لمشروع الجامعة وقد توليت الإشراف على الشؤون الإدارية والمالية فيه وكنا نرفع تقاريرنا إلى صاحب الجلالة مباشرة واستمرت هذه اللجنة حتى الانتهاء من مشروع الجامعة فشكل مجلس الجامعة برئاسة صاحب السمو السيد فهد بن محمود أوائل سنة ١٩٨٦ وعين معالي الشيخ عامر المرهوبي رئيسا للجامعة وأنا عينت أمينا عاما لها وبدأ العمل في الجامعة بخمس كليات هي الطب والهندسة والزراعة والعلوم وكلية التربية والعلوم الإسلامية فبدأت في سنتها الأولى بقبول حوالي خمسمائة وثمانية وأربعين طالبا وطالبة ثم افتتحت كلية الآداب وتوسعت بعد ذلك الجامعة إلى ما صارت عليه اليوم . .وبعد أن كثرت مخرجات التعليم العام وظهرت مشكلة استيعاب الطلبة شكل مجلس التعليم العالي في عام ١٩٩٨ لإيجاد الحلول فوضعت سياسات لمعالجة هذه المشكلة .

**يطرح الآن كثير من الناس تساؤلا حول حاجتنا إلى إنشاء جامعة حكومية جديدة في السلطنة؟**

لقد درس مجلس التعليم العالي مسألة استيعاب

مخرجات التعليم فوضعت خطة لاستيعاب حوالي اثنين وخمسين بالمائة من مخرجات التعليم العام وليس بالضرورة أن تكون الفرصة التعليمية المتاحة هي في الجامعة أو في كلية جامعية وإنما قد تكون فرصة تأهيلية تدريبية لمدة عام أو عامين بعد الدراسات العامة وبعد ذلك يلتحق الطالب بالعمل ثم بإمكانه أن يكمل دراسته إن شاء ويوجد في السلطنة الآن إذا أردنا أن نقول أكثر من جامعة .. الكليات التقنية كثير منها كليات جامعات وكذلك الكليات التطبيقية وغيرها من المعاهد والكليات الموزعة في أنحاء السلطنة وهي كليات حكومية وفي تخصصات مختلفة .. ثم قد ظهر مؤخرا شريك جديد وهو الجامعات و الكليات الخاصة وهي تنافس المؤسسات الحكومية ومستواها عال ولها ارتباط أكاديمي بأرقى الجامعات العالمية وقد بدأت تنافس على مستوى المنطقة .. فقبل سنة ١٩٩٥ لم تكن هناك مؤسسة تعليم عال خاصة وبعد هذه السنة أنشئت مجموعة كبيرة منها بلغت حتى الآن ٢٤ مؤسسة خاصة منها خمس جامعات بعضها طور الإنشاء .

**كيف تقيمون واقع الجامعات والكليات الخاصة في السلطنة ؟**

الجامعات والكليات الخاصة في السلطنة تعمل وفق منظومة تحرص الدولة على أن تسير بصورة راقية فهناك إشراف مباشر من وزارة التعليم العالي من خلال المديرية العامة للجامعات والكليات الخاصة كما أنشئ مجلس الاعتماد لمتابعة اشتراطات الجودة في هذه المؤسسات كما أن هناك حرصا من هذه المؤسسات نفسها لتقديم أفضل ما هو ممكن وذلك من خلال الارتباط بجامعات عالمية ذات مستوى راق كما أن الرقابة على هذه المؤسسات أيضا قائمة من قبل الطلبة وأولياء أمورهم فالكل يحرص على الحصول على أفضل مستوى تعليمي وبالنسبة للتكاليف الدراسية فالتعليم بصورة عامة هو مكلف في كل مكان وخاصة بالنسبة للتخصصات العلمية وبالمقارنة بما يمكن أن ينفقه الطالب خارج السلطنة مع تكاليف الدراسة داخل السلطنة تكون أقل وهناك دعم من الحكومة للطلبة من الضمان الاجتماعي والدخل المحدود وقد وصل عدد الطلبة المبعوثين من هذه الفئة إلى ٢٣١٨ طالبا وطالبة لهذا العام ٢٠٠٨,٢٠٠٧ في إطار خطة طموحة لإخراج هذه الأسر وتطويرها لتكون أسر منتجة .

**نود أن تعطونا نبذة مختصرة عن دور مجلس التعليم العالي في هذا القطاع .. قطاع التعليم العالي ؟**

# معدل نمو نفقات التعليم العالي بالسلطنة تقدر بـ ٨,١٪

يضطلع مجلس التعليم العالي منذ إنشائه بموجب المرسوم السلطاني السامي رقم (٩٨/٦٥) برسم السياسة العامة للتعليم العالي بالسلطنة والعمل على توجيهها بما ينسجم واحتياجات البلاد وتيسير تحقيق الأهداف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية.

ولعل من أبرز منجزات المجلس منذ إنشائه إلى الآن .. أولا : إعداد استراتيجية تطوير التعليم في سلطنة عمان ٢٠٠٦-٢٠٢٠م وهي تشمل إدارة التعليم والتحاق الطلبة وتقدمهم عبر المراحل التعليمية وقطاعات العمل والجودة في التعليم والبحث العلمي والتطوير وتمويل التعليم ثانيا : تحويل خمس كليات من كليات التربية إلى كليات تخصصية وذلك بناء على اللجنة المشكلة برئاسة أمين عام مجلس التعلم العالي . ثالثا : قام المجلس بإجراء دراسة مالية تحليلية للإنفاق مقابل العائد في قطاع التعليم بالسلطنة وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حجم المصروفات المالية المتوقع إنفاقها على قطاع التعليم بالسلطنة خلال الخطة الخمسية السابعة (٢٠٠٦ - ٢٠١٠) وقد خرجت هذه الدراسة التي أعدها بيت خبرة عالمي بعدد من النتائج من أبرزها الإشارة إلى أن هناك نموًا سريعا لنفقات التعليم بالسلطنة من (٣٦٦,٩) مليون ريال عماني في عام ٢٠٠٠ إلى (٥٠٠,٢) مليون ريال عماني في عام ٢٠٠٤م أي بمعدل نمو سنوي يقدر بـ (٨,١٪) مقارنة بنمو الناتج المحلي الإجمالي والبالغ (٥٪) خلال الفترة نفسها .ويعزى ذلك في قطاع التعليم العالي لارتفاع أعداد الملتحقين بمؤسسات التعليم العالي والذي وصل إلى معدل (٨٪) سنويًا بحسب الدراسة . كما يهتم المجلس الآن أيضا بدراسة مشروع إصدار قانون للتعليم العالي في السلطنة كما أقر المجلس الدراسة التي قامت بها الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي والتي سعت إلى إيجاد تمويل لإلحاق (١٠٠٠) طالبا وطالبة من أبناء أسر الضمان الاجتماعي من الحاصلين على الشهادة العامة وإلحاقهم بمؤسسات التعليم العالي الخاصة بالسلطنة وبموجب مكرمة سامية من لدن المقام السامي لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه ، فقد تم رفع أعداد البعثات الدراسية من (١٠٠٠) طالبا/طالبة، ليصل بذلك أعداد المستفيدين من هذا النظام إلى( ١٥٠٠ ) طالب وطالبة مع بداية العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٥ وحرصا من المجلس على تفعيل التعاون بين الجهات المعنية بقطاع التعليم ، وبغية تحقيق الشفافية والفرص التعليمية المتساوية لمخرجات الشهادة العامة للتعليم العام أو ما يعادلها، سواء في مؤسسات التعليم العالي بالسلطنة أو خارجها، فقد اتخذ قرار بإنشاء مركز للقبول الموحد تكون تبعيته لوزارة التعليم العالي كما سعى المجلس إلى إنشاء المركز الوطني للتوجيه المهني وتكمن أهمية إنشاء هذا المركز في بناء مفاهيم النشء نحو اختيار تخصصاتهم الدراسية وبناء تطلعاتهم المستقبلية بما يتناسب مع أهداف وخطط التنمية التي تضعها الدولة، وقد تم إسناد مهمة إنشائه وتبعيته إلى وزارة التربية والتعليم فهذه من أبرز الإنجازات والأعمال التي قام بها المجلس .

**وما خططكم المستقبلية ؟**

تتركز التوجهات المستقبلية للمجلس، على رفع مستوى الاستيعاب لمؤسسات التعليم العالي، والارتقاء بمستوى جودة مخرجاتها بما يتناسب واحتياجات قطاع العمل العماني وقد اتخذ المجلس من الخطاب السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد حفظه الله ورعاه، الذي تفضل به أثناء رعايته السامية الكريمة لدورة الانعقاد السنوي لمجلس عمان منهاجا في صياغة التوجهات المستقبلية للمجلس. ولعله سيكون من أبرزها تشجيع الكليات الخاصة على الاندماج لبناء جامعات ذات قدرات أكاديمية، وبرامج وتخصصات عالية الجودة تخدم أهداف التعليم العالي والسعي إلى رفع نسبة الاستيعاب لدى مؤسسات التعليم العالي إلى نسبة ( ٥٢,٤٪ ) من مخرجات الشهادة العامة وفقاً للإمكانيات المتاحة كما أن المجلس ليتطلع أيضا إلى إضافة الجديد والمفيد، لرفد الساحة التعليمية بالمزيد من المنجزات والعطايا والتي أسبغتها عليه نفحات النهضة المباركة، والتي قاد لواءها حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله ورعاه -.

أخيرا سعادة الأمين العام ومن خلال خبرتكم الطويلة في العمل في مجال التعليم العالي ما تقييمكم لواقعه وما هي نظرتكم لمستقبله ؟

التعليم هو حجر الأساس في كل نهضة تنموية والشعب العماني هو شعب طموح يحب العلم ونحن عندنا طلبة في كل بقاع العالم حتى الصين مصدقين حديث النبي صلى الله عليه وسلم «اطلبوا العلم ولو بالصين» وأنا في أتم الاطمئنان أن مسيرة التعليم العالي تسير بخطوات ثابتة وحثيثة برعاية سامية من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم وباهتمام ومتابعة من المواطنين العمانيين

نشكر لك سعادة الأمين العام لمجلس التعليم العالي هذا الحوار الشائق ونتمنى لكم كل التوفيق والسداد .

# من فكر القائد

د يوسف بن إبراهيم السرحني
خبير بدائرة التوعية العلمية

لكل أمة هويتها الخاصة التي تتميز بها عن غيرها من الأمم، ولها شخصيتها المستقلة المتميزة التي تتفرد بها بين الشعوب، ولهذه الشخصية ولتلك الهوية عناصرها الثابتة، ومقوماتها الراسخة المكونة لها، والأمة الماجدة الأصيلة، والحية الراقية، هي الأمة التي تحافظ على هويتها وشخصيتها من كل ما يكدرها، ويؤثر عليها سلباً: خشية الذوبان، والاضمحلال، والتلاشي، لا سيما هذه الأيام، والإنسانية تعيش عصر العولمة الزاحف الجارف، والمحافظة على الهوية والشخصية لا تتم ولا تتحقق إلا بالمحافظة على العناصر والمقومات المكونة لهوية هذه الأمة، والمشكلة لشخصيتها، ولا ريب أن اللغة من أهم تلك العناصر والمقومات، ونحن نرى في واقعنا أن الأمم المتقدمة والمتحضرة، هي التي تحافظ على لغتها، بجعلها أداة للتخاطب، ووسيلة للتعلم، ووعاءً لحضارتها، ورقيها، مما جعلها في طليعة الأمم المتقدمة، ومصاف الشعوب المتحضرة، ينظر إليها نظرة إكبار وإعزاز، ونظرة تقدير واحترام، في حين أن الأمم التي تخلت عن لغتها، وأخذت تلهث في البحث عن لغة بديلة، لا تزال في مؤخرة التخلف الحضاري، والركب البشري، نسيت أصالتها، وطمست هويتها، وتنكرت لماضيها، وأهملت إرثها الحضاري، مما جعلها أمعة حائرة، تسير وراء كل ناعق، وتلهث وراء سراب خادع، لا يزيدها إلا عطشاً وظمأ، ولا يزيدها إلا حيرة وتخبطاً، ينظر الآخرون إليها نظرة احتقار وازدراء، نظرة المنهزم المغلوب، نظرة المتخلف الضعيف، مهما يكن عددها، ومهما يكن ما عندها من مقومات حضارية، وما تملكه من موارد اقتصادية.

ونحن أمة الإسلام أكرمنا الله تعالى بلغة عالية عظيمة خالدة حية لا مثيل لها ولا نظير بين اللغات قديماً وحديثاً، وستظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. نعم إنها لغة عالية بعالية الإسلام، وعظيمة بعظمة الرسالة الخاتمة، وخالدة بخلود هذا الدين، وحية بما تتصف به من اتساع وشمول، وبما تتمتع به من قدرة على التفاعل الإيجابي على الدوام، فكل لغة من لغات العالم معرضة للاضمحلال والاندثار، بل وإلى الانقراض والزوال، إلا اللغة العربية لغة القرآن الكريم، فهي لغة محفوظة من قبل الله تعالى، بحفظ الله تعالى للقرآن الكريم، يقول الله سبحانه وتعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) سورة الحجر الآية «٩».

إن الواجب الشرعي والوطني يحتمان علينا أن نحافظ على اللغة العربية ونغض عليها بالنواجذ، فهي من المقومات المكونة لشخصيتنا الإسلامية المستقلة المتميزة، وأهم العناصر المشكلة لهويتنا العربية العمانية الأصيلة، وقبل ذلك هي وعاء لكلام

الله تعالى الخالد المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا يفرض علينا أن نعتز بلغتنا، وأن نجعلها لغة العلم، فنسعى جاهدين لتأصيلها، وتعميقها، ونشرها، بل وتعليمها لغير الناطقين بها، مستفيدين من تقنيات العصر المذهلة، وأدواته المتقدمة، ووسائله المتطورة، وآلياته الحديثة.

ولقد أدرك هذا الأمر بفكره الثاقب، ورؤيته السديدة، وبصيرته النيرة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه، فأولى اللغة العربية عناية خاصة، وأحاطها برعاية كريمة، ومن جوانب تلكم العناية والرعاية إصدار الأوامر السلطانية السامية بإنشاء كراسي أكاديمية تعنى باللغة العربية في العديد من الجامعات العالمية العريقة المرموقة، وإسداء التوجيهات الكريمة من لدن جلالته حفظه الله ورعاه برعايتها الرعاية الكاملة لتؤدي رسالتها على أكمل وجه، ولا ريب أن هذه الكراسي الجامعية الأكاديمية تعد مكرمة من مكرمات عاهل البلاد المفدى الكثيرة المتواصلة.

إن لغة الضاد في بلاد الضاد بحاجة ملحة إلى العناية بها، وإعطائها الدور الريادي والحضاري الذي تستحقه، بكل ما تحمله هذه العبارة من دلالات وأبعاد، وما تعنيه من معان واسعة، ومرامي عميقة في شتى الجوانب والمجالات، أقول هذا لأن الكثير منا أصبح لا يحسن التحدث بالفصحى، ولا يحسن الإملاء، فضلاً عن معرفة النحو، ولا يفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع، ولا بين حرفي الضاد والظاء، والكثير منا يستخدم أخطاء لغوية شائعة، وألفاظا دخيلة لا تمت للغتنا العربية بصلة، إضافة إلى تكسير اللغة- إن صح التعبير- عند الحديث مع الوافد غير العربي، مما أدى بالكثير من هؤلاء إلى أن تكون لغة التكسير لغتهم المستعملة في حياتهم اليومية.

فأملي من المعنيين بالأمر وأهل الشأن أن يولوا اللغة العربية العناية الفائقة اللائقة بها واللازمة لها، كلٌ في موقعه. نعم عند ما عُني العرب بلغتهم تأثر غيرهم بها، وشغفوا بلغة الضاد، حتى أنهم كانوا يستخدمون كلمات عربية عند حديثهم فيما بينهم في مقام الإعجاب والافتخار، بل إن كثيراً من الكلمات والمصطلحات العربية انتقلت إلى لغات أخرى ما زالت تستخدم فيها، وإن كان قد حدث في بعضها شيء من التصحيف ملائمة لألسنة أولئك القوم، إلا أنها عربية الأصل باعتراف أهل تلك اللغات، وختاماً أرجو أن لا يفسر ما قلته أو يفهم منه، رفض تعلم لغات الآخرين، فتعلمها أمر ضروري خاصة في هذا العصر، وإنما أعني أن لا يكون تعلم تلك اللغات على حساب لغتنا العربية السامية الخالدة، فهذا هو المرفوض.

## قبل الصمت

### فواصل

## في حُبك يا وطن

ماذا سأنتقي لأقول فتلك حكاية عشقٍ خلدت نفسها في أرشيف حكايات العشق الخالدة بين وطن ومواطن ، بين تراب أرض تمثل كل حبة من حباته جزءا من منظومة الحب الذي لا يموت ، وبين مواطن صالح أقسم ألف مرة مع نفسه على حبها الكبير الذي لن تستطيع هذه السطور استيعابه واختصاره ولو كتبت المزيد من الكلمات فلن تسعفني الحيلة ،

وأنا على شاكلة أولئك العاشقين لن أشذ عن القاعدة ،سأسير على النهج نفسه سأعزف مساء كل يوم سيمفونية عشق جديدة وما أروع العشق عندما يكون الطرف الآخر هو الوطن الذي احترت في وصفه فإن قلت بأنه الحضن الدافئ الذي يحتضن الشعب بقضه وقضيضه فلن أوفيه حقه لأنه باختصار البداية والنهاية هو الماضي والحاضر وهو سيكون المستقبل ،

بعدها سأعتلي المنصة سألقي القصيدة بيتا بيتا على مسامع الجميع سأرددها مرارا وتكرارا في السر وفي الجهر ، ستكون هي عربون المحبة بيني وبينك يا وطن وليس هذا فحسب بل سأكتب اسمك على الجدران وأوراق الشجر على الشطآن وأمواج البحر وبعدها سأقرأ اسمك في عيون الصغار والكبار ، جميعهم يرددون بصوت مواطن واحد : نُحبك يا وطن نُحبك يا وطن . يقدمون لك قلوبهم وأولادهم وأموالهم قرابين لتجديد وتأكيد الحب الخالد الذي تمتد جذور بدايته إلى أعمق نقطة تحت هذه الأرض التي أعطتنا الكثير وتستحق أن نهديها أغلى الأشياء لدينا ولك الخيار يا وطن فإن أردت حبي فلك أهديه خالصا وإن أردت قلبي فهو كذلك لك هدية فتقبل مني يا وطن قصيدة حُبك يا وطن ..

نبض
هذا الوطن
قطعة من حشاي
أعيش فيه
ويعيش جواي
عشقه بدمي
اجتاح دنياي
أعشق وطن
وغاية مناي
أموت فيه
ويموت جواي...

■ يعقوب البوسعيدي



إعداد : دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي email : press@mohe.gov.om

عمان مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان

التنفيذ والإخراج: خالد بن عامر الحبسي

الإشراف الصحفي: فهمي بن خالد الحارثي

هاتف: ٢٤٦٩٣٢٩١ ، ٢٤٦٩٩٥٨٢ ، ٢٤٦٠٤٤٧٧ ؛ فاكس: ٢٤٦٩٩٤٦٧